

2 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ

أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هدايه. ثم اما بعد. نكمل الحديث في قصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:00:00](#)

وهي قوله سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان في يوسف واخوتي فيه آيات للسائلين. اذ قالوا يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اقتلوا يوسف واطرحوه اغضي يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا - [00:00:30](#)

وتكونوا من بعده قوما صالحين منهم لا تقتلوا يوسف والقوه والقوه في غيابة الجنب يلتقطه بعض قالوا يا ابا انا ما لك لا تأمنا على يوسف وان له لناصحون ارسلهما على غدا يرتع ويلعب وان - [00:01:20](#)

قال اني ليحزنني ان تذهبوا به وخاف واخاف ان يأكله الذئب انتم عنه غافلون. قالوا لان اكله الذئب فنحن عصبة انا اذا لخاسرون. فلما اذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب - [00:02:20](#)

لا يشعرون. وجاءوا اباهم عشاء قالوا يا ابانا ان وتركنا يوسف. وتركنا يوسف وما انت بمؤمن انا ولو كنا صادقين. قال سبحانه لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اي لقد كان في قصة يوسف هذه قصة عجيبة وجليلة القدر - [00:03:10](#)

وفيها اية عظيمة تدل على ان قدر الله تعالى كله خير قدر الله تعالى كله خير. ليس هناك قدر شر وقدر خير ان القدر صنع الله عز وجل. وامر الله عز وجل - [00:04:30](#)

ولكن الانسان جاهل. لا يعلم الا ما يدرك. قال الله تعالى والله يعلم وانتم قم لا تعلمون. فما قد يكون شرا في وقت ربما يكون خيرا في وقت اخر وما يكون شرا بالنسبة لك قد يكون خيرا بالنسبة لغيرك. ارأيت - [00:05:01](#)

المريض فوقوق المرض عليه ربما يكون شرا هو يظنه كذلك. لكن هو خير رفعة لدرجة كفارة عن سيئة. حسنة ماضية. ثقل في الميزان ثم انه خير لآخرين. فلولا هذا المرض ما كان هناك طب - [00:05:31](#)

ولم تكن هناك صيدلة فالاطباء يعملون والصيدالة يعملون والمستشفيات والعيادات كل هذا الملك الطبي يعمل من اجل مكافحة المرض. والكون كله قائم على امر الله عز وجل ولا شيء في هذا الكون يقع الا بامر الله. قصة يوسف عليه وعلى نبينا - [00:06:01](#)

والسلام فيها عبرة عظيمة. هذه العبرة سنعرف شيئا منها في هذا المجلس. وعلى طوال المجالس قدر الله تعالى لنا العمر. سنرى فيها العجب الكثير. قال سبحانه لقد كان ففي يوسف. طبعا يوسف ممنوع من الصرف. فمجرور وعلامة الجر ماذا؟ الفتح. الفتحة - [00:06:31](#)

لقد كان في يوسف اي في قصة يوسف واخوته آيات للسائلين عبر وعظام ومنهم السائلون هل هم من اهل مكة ام هم اليهود الذين ارادوا ان يعنتوا النبي عليه الصلاة والسلام فاتى وافدهم اليه في مكة - [00:07:01](#)

ام هم غير ذلك؟ لعل هذا كله محتمل. آيات للسائلين. اذ قالوا يوسف اذ هنا فيها معنى الزمان. ظرف فيه معنى الزمان. اي اذكر ذلك الوقت. الذي قال فيه اخوة يوسف اذ قالوا ليوسف واخوه - [00:07:28](#)

قيل بان يوسف واخوته لم يكونوا من ام واحدة فيوسف واخوه المقصود هنا كان من ام وكان سائر اخوته من ام اخرى وكان يعقوب ابو يوسف يحب ولده يوسف حبا جما. وذلك - [00:07:59](#)

ذكائه ونجابته ولطفه وجماله فكان يتعلق به اينما تعلق وكذلك اخوه من ابيه وامه كان يعقوب يتعلق ايضا باخيه فتحركت الغيرة في نفوس الاخوة سبحانه الله! وقالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا ونحن عظمى. اي جماعة - [00:08:28](#)

نحن الذين نعمل ونحن الذين نتعب ونحن اصحاب القوة فكيف يفضل ابونا هذين علينا؟ ولذلك قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين. المقصود بالضلال ليس الانحراف عن دين الله عز وجل - [00:09:03](#)

ومنه ضلال الضالين الذين نتعوز بالله عز وجل في الفاتحة في كل صلاة ان نكون منهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فالمغضوب عليهم - [00:09:32](#)

والضالون اليهود والنصارى. لانهم منحرفون عن دين الله عز وجل. ليس الضلال هنا من جنس هذا الضلال ولكن الضلال بمعناه العمل الذي لا يترتب عليه اثره. هذا الرجل يتهمون اباهم بانه ليس بعاد. وبالتالي هذه التصرفات لا يترتب عليها اثرها - [00:09:55](#)

فخطؤه خطأ فادح ظاهر ولهذا يقال ضل السمن في الطعام. عندما تضع قطعة من السمن في الارز مثلا او في الماء الساخن فان جزيئات السم تضيع في وسط الارز او الماء. هل تجد اثرا لهذا السم - [00:10:25](#)

ابدا. ولذلك نقول ضل السم في الطعام. اي ضاع في الطعام. فيقولون بان ابانا هذا فعل ضائع وخطأه خطأ فادح. لانه فضل هذين علينا. ونحن اصحاب القوة والشباب طيب ما هو الحل - [00:10:51](#)

بدل من ان يستعينوا بالله عز وجل. وان تكون الحلول حلول ايمانية ربانية. ان هم ما يجتهد في الدعاء يجتهد في تحسين العلاقة مع ابيهم يغيروا من انفسهم يحاولوا ان يتمسكوا بما يحب - [00:11:18](#)

الوالد حتى يحبهم. ما الذي حدث؟ كان تفكيرهم تفكير عجا ماذا كان تفكيرهم؟ قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا. اذا ليس هناك خيار الا ان ننتقم من يوسف. اما بالقتل او بالتضييع. اقتلوا يوسف - [00:11:40](#)

او اطرحوه ارضا اتى بكلمة الارض منكرا للدلالة على الابهام والابهام هنا فيه الامعان في الجهالة. يعني ايه؟ يعني لا تضيعوه في ارض معدودة لانه لو ضاع في ارض معلومة سيعود الى ابي. لو في هناك واحد في المنصورة - [00:12:09](#)

صورة وابن ضعف المنصورة هيلف يوم اثنين ثلاثة اسبوع شهر ويرجع لعلته لانه ضاع في مكان معلوم. لكن لو وضع في مكان مجهول بعيد اذا لن يرجع الى ابيه ثانية ابدا. يا الله! فيكون الضياع - [00:12:40](#)

في حكم الاعدام والاعدام هنا اي الموت وهو اشد من الموت. اي اب في الدنيا عندما يرى ابنه ميتا يستريح خلاص. لكن اي يضيع الابن هذه لوعة ليست بعدها لوعة. مسألة صعبة جدا. يعني اي اب لو ابنه - [00:13:00](#)

مات قدامه ما فيش مشكلة. الحمد لله ان لله راجعون ويرضى. لكن ان يخرج الابن ويضيع هذه نكسة ليست بعدها نكسة. المسألة صعبة جدا يضيع فيها القلب والفؤاد. ولكن كرههم وبغضهم وعدم - [00:13:26](#)

بالهم على الحل الرباني الايماني. اصم ما هم عليه من خير. واغلق منافذ القلب فلم يفكروا الا في الانتقام. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم. خلاص ابوكم بقى يحبكم ويقبل عليكم ولم يعد الا انتم خلاص - [00:13:51](#)

ثم بعد ذلك نتوب الى الله عز وجل يعلمون ان هذا ذنب وهذا خطأ كثير من العصاة يفعلون المعصية ويقولون بس بعد المعصية دي نتوب لربنا. واحد مثلا يقول هسرق المرة دي وهاتوب لربنا بعد الايه؟ بعد المرة دي - [00:14:19](#)

وهكذا واحد مثلا يقيم علاقة مع فتاة يقول دي اخر مرة اعمل علاقة زي كده او يكلم فتاة. دي اخر مرة بعدها ان شاء الله هتوب توبة واكون انسان صالح. من ادراك؟ وهذا ايضا اخوة يوسف - [00:14:43](#)

قالوا بعد هذا الذنب سنكون صالحين. وهذا قول الله عز وجل يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين. اذا عزموا على الذنب وعزموا على النية بعد الذنب. يعني لسة. هذا مجرد تخطيط ترتيب - [00:15:01](#)

ولكنها عزيمة صادقة ولكن قال واحد منهم قال قائل منهم نحن لا نريد ان نقول هل هو اوسطهم اكبرهم؟ ما اسمه كل هذا هذه لا تعيننا في شيء. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف. نشوف الحل الثالث بقى. يا ترى الحل الثالث ده - [00:15:30](#)

زيهم ولا اسهل منهم؟ سنرى لا تقتلوا يوسف ماذا نصنع اذا؟ والقوه في غيابة الجهد. يا الله! لم يقل والقوه في الجبن لماذا؟ لان الجب

ربما يتعلق الملقى في الجب بشيء قبل ان يهوي الى قعره. يعني هم ينزلوه يتشعبط مثلا فطار في الجب. في حنة - 00:15:55
الجنب فبالتالي لا ينزل الى قعر الجب. ولكن كلمة غيابة الجب تعني قعر الجب. اي ما غاب من الجب الذي ينزل فيه لا يظهر طيب هل
هذا الحل الثالث حل امثل من الحلين السابقين؟ ولا في نفس الاتجاه؟ في نفس الاتجاه. سبحان الله - 00:16:29

والقوه في غيابة الجب. يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين السيارة اي الذين يسيرون في الطرق فيطلبون الماء فيذهب والدهم
فيدلي دلاء في هذا البئر فيستخرج الماء فلما اجمعوا على ذلك الامر وانتهوا الى ان هذا القول هو القول الاسد بدل ان يقتل وبدل
من ان يعني - 00:16:54

يذهب الى ارض بعيدة لا يعرفه فيه احد انتهوا الى قول هذا القائل يا ابانا هذا تمهيد وتوطئة لما يريدون. ودائما بعض الماكربين في
فعل الذنوب يوطنون لذنبهم بما يخدع السامع - 00:17:34

سبحان الله! قالوا يا ابانا قالوا يا ابا ما لك لا تأمنا على يوسف كسوف وانا له لناصحون. يوسف يتعلق بك كثيرا. ليس حظه كحظ
امثاله من الشبيبة. يجري ويلعب ويلهو. نريد نصيحة له ان يجري وان يلو - 00:18:03
هو وان يلعب وان يأخذ حظه من الترف والمرح فيا ابانا لماذا لا تفعل ذلك؟ ونحن نريد الخير ليوسف وبالتالي لما قدموا بهذه التوطئة
قالوا له ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون. كلمة وانا له لحافظون - 00:18:33

اللام هنا لمزيد من التأکید. وان للتأکید ثم مزيد من التأکید لحافظون. اذا اكدوا على الوالد انهم سيحفظون اخاهم. وهم يريدون
النصيحة له بان يأخذ حظه من اللعب والمرح قال الوالد وهو يعقوب النبي اني ليحزنني ان تذهبوا به. الجملة هنا انتهت - 00:19:05
المعنى قال اني ليحزنني ان تذهبوا به يشق علي ان افارقه. الراجل متعلق بولده تعلق كبير جدا لا يستطيع ان يتركه لحظة من شدة
التعلق. ماسكه في ايده وقعه على الحجر وفي جنبه ماشي معه - 00:19:40

ينام في حضنه مش سايبه ولا لحزة. فبالتالي لو ارسلت معكم هذا الامر يشق علي لاني لن اجده بجواري ولن اشمه ولن انظر اليه.
فهذا امر يشق علي. اني ليحزنني ان تذهبوا به - 00:20:03

انتهى المعنى. المعنى الجديد واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون هذه الارض بها ذئاب وهم يرعون الغنم. فقال اخشى ان
تشغلوا عنه وعندئذ يهجم عليه الذئب فيأكله. وانتم غافلون عنه وانتم عنه - 00:20:26

غافلون جملة اسمية في موضع الحال. قالوا لان اكله الذئب ونحن العصابة انا اذا لخاسرون. اي مقصرون مضيعون للحق. يا سلام! ده
احنا جماعة! ده احنا مجموعة والعصابة قيل الجماعة كالعشرة. يعني مجموعة من الشباب القوي ذئب يهجم - 00:20:56

اخينا الاسير ليأكله ونحن موجودون انا اذا لخاسرون. هذا كله من اجل ان يطمئنوا الوالد ان اخاهم يوسف سيكون في يد امينة. ويا
سبحان الله فلما ذهبوا به الوالد امام هذه التوطئات وهذه الجمل المتواليات - 00:21:28

رضا قال لهم توكلوا على الله خدوه. اخدوه فلما ذهبوا به. واجمعوا كلمة واجمعوا او اي عزموا عزموا اكيدا ان يجعلوه في غيابة الجب
يبقى يا ترى هيقتلوه؟ لا - 00:22:00

سيطرحوه ارضا بعيدة مجهولة لأ. او مال هيعملوا ايه؟ سيرموه في غيابة الجب. فلما ذهبوا به واجمعوا واجمعوا سبحان الله واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب ان تنتهي امره الى غيابة الجهد. قال الله واوحينا اليه اوحينا اليه - 00:22:22

الضمير يعود هنا الى يوسف. اي القى الله تعالى اليه. اوحينا اليه والايحاء هنا هو اللقاء في الصدر فكل اللقاء سريع يسمى وحيا
وليس دلوا على النبوة بهذه الاية ولكن المقصود بالايحاء هنا كالايعاء في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذ من

الجبال - 00:22:52

بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكقول الله عز وجل واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. الاية بعض اهل العلم ذهب الى نبوة ام
موسى واستدل بهذه الاية. وهذا قول غاية في السقوط. ورحم الله من ذهب اليه. ولكن المقصود بالايحاء هنا هو - 00:23:27

القاء السريع واللقاء من الله عز وجل هذا الهام. اي الهم الله تبارك وتعالى يوسف بان القى اليه في نفسه واوحينا اليه لتنبئهم يا
يوسف بامرهم هذا ولو بعد حين وهم لا يشعرون اي لا - 00:24:00

يشعرون بك ولا يشعرون ما الذي حدث بعد ذلك وقد كان ذلك كما ستبين الآية بعد ان فعلوا ذلك قال الله وجاؤوا اباهم عشاء ييكون ما اعظم حال الكذبة الذين يساوون كذبهم ليخدعون الناس. سبحان الله - [00:24:25](#)

ليس هناك اشد بعد ان يفعلوا هذه الجريمة النكراء ان يأتوا الى ابيهم ييكون. ييكون دموع تنهمر من اعينهم ثم قال عشاء كأنهم قضوا يوما طويلا كأنهم كانوا يبحثون عنه بعد ان خطفه الذئب. فقضوا هذا الوقت الطويل. انهم ينظمون الجريمة - [00:24:57](#)

دقيقة ليخدعوا من اباهم سبحان الله! سبحان الله وجاءوا اباهم عشاء ييكون باكين حام ييكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق سبحان الله انظر يبقى احنا الرجالة دول كلهم العشر تنفار دول ولا اكثر ولا اقل وقفوا صف ويا للنا نجري ناس سبق - [00:25:32](#)

سايبين اغراضنا وملابسنا ويوسف واقف عند اغراضنا. وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب. سبحان الله! وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولكن هل اكله الذئب؟ وهل صدقهم ابوهم فيما قالوه؟ وما الذي فعلوه ليخدعوا - [00:26:09](#)

واباهم خدعة جديدة او خدعة جديدة. هذا كله ان شاء الله نعرفه في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين. لا ضالين ولا مضلين. نسأله سبحانه وتعالى - [00:26:39](#)

الا ان يهدينا وان يهدي بنا. وان ييسر لنا سبيل الهدى. وان يتقبل منا صالح الاعمال. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا على حمده حمد الشاكرين. وان - [00:26:59](#)

يعيننا على شكره شكر الحامدين. صلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين - [00:27:19](#)